

147

JAREDAT AL-FONOON

الفنوة جريدة



شهرية فنية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

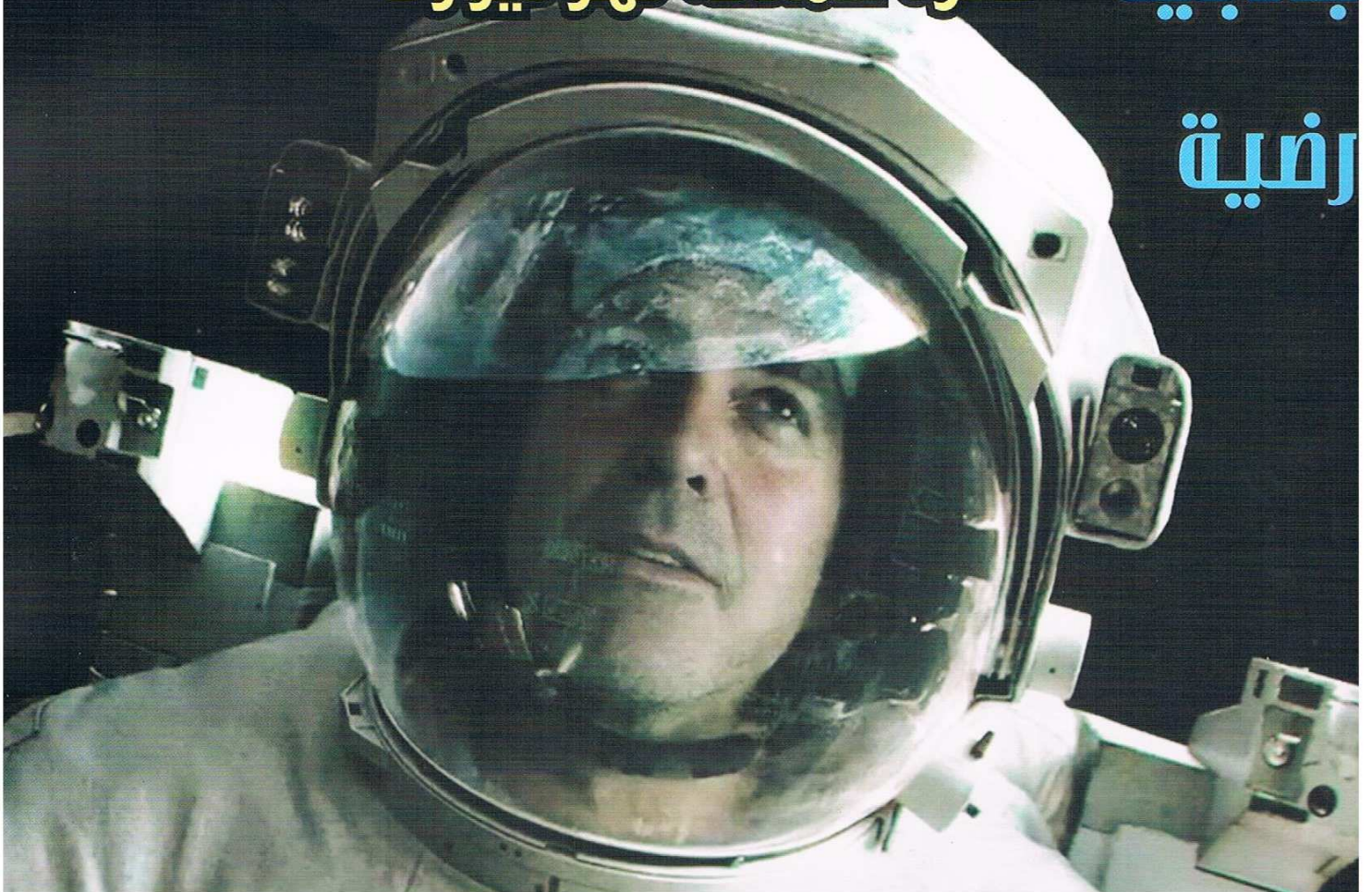
سنة - كانون أول - 2013 - السنة الثالثة عشرة



شيخ الحركة التشكيلية الكويتية الراحل

أيوب حسين

جاذبية
قفزة عملاقة لهوليوود
رفسية



بدأت في ربيع 1968 وقادها راي تشارل

تاريخ الصرخة في الأغنية الإنسانية المعاصرة

بعد ربيع سنة 1968 الذي عم عواصم الغرب، من أوروبا إلى أمريكا، ومع الاغتيالات التي تعرض لها المناضلون ضد التمييز العنصري كمارتن لوثر كينغ Martin Luther King ومالكوم إكس Malcom X... تأكد موسيقيو الستينيات من القرن العشرين من حجم الوهم الذي آمنوا به، فتفككت فرق موسيقية نشأت في رحم الروك أند رول كمجموعة الخنافس The Beatles، ورحل فنانون إلى الهارد روك أند رول Hard Rock'n Roll فصارت الأصوات أكثر بحة بحيث وازت كلمة Rock نعت Raucous الذي يحيل على بحة الصوت. كما صارت القيثارة أكثر صخبا، فيما استبدلت لازمة! Let's Rock التي هيمنت على فترتي الخمسينيات والستينيات بلازمة جديدة هي Let's! Go Get Stoned التي صارت عنوانا لموسيقى الهلوسة Psychedelic Music التي واكبت موجة الهيبين Hippism والمتمردين الجدد على المدينة والحضارة المعاصرة.



محمد سعيد الريحاني



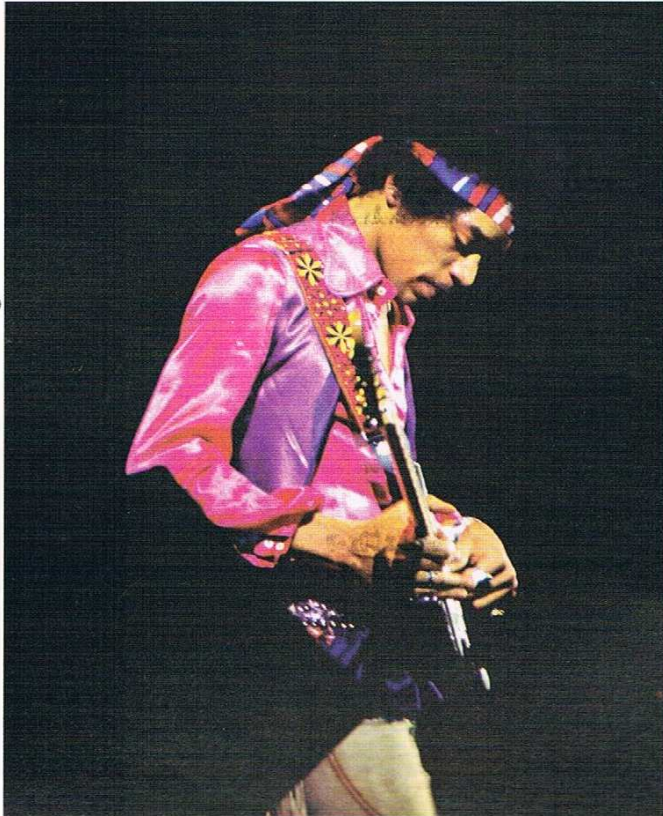
الشيخ إمام رائد الأغنية المتمردة

رهان العودة إلى الطبيعة

وجد الإبداع ليجسد الحرية حين تكون هذه الحرية واقعا على الأرض، أو ليصورها لغير الأحرار كي يقتفوا طريقها. لذلك، كان الإبداع بفنونه السبعة قائدا للتلقي. وحتى حين كانت الموازين تختل ما بين الإبداع والتلقي، كان الإبداع يبتكر آليات للإفلات من صرامة القواعد المضروبة عليه. ففي حالة الغناء، ابتكر المبدع المواويل في الأغنية الطربية (من آهات ويا ليل يا عين). كما ابتكر الهمهمات، أو 'التهونية' في التداول الموسيقي الشعبي المغربي، وهي مواويل شعبية تكاد تكون خاصة بالأحزان.. أما الابتكار الثالث الذي ابتكره المبدعون أخيرا للإفلات من القواعد فهو الصرخة، كتعبير طفولي يساير شعار 'العودة إلى الطبيعة، الشعار الذي رفعه أنصار 'الرومانسية الجديدة Neo-Romanticism وموسيقى الهلوسة Psychedelic Music والهيبيين Hippism منذ أواخر الخمسينيات من القرن العشرين.

الإبداع والالتزام

الفنون بأسمائها السبعة تأثرت تأثرا كبيرا بمفهوم "الالتزام" Concept of



إرمادي ووترز Muddy Waters قد نقش اسمه على الصفحة الأولى الروك أند رول كمؤسس لهذا الفن الحالم بالمصالحة بين الأعراق البشرية؛ يشارلز قد نقش اسمه على الصفحة الثانية من تاريخ الروك من دراجه للصرخة الخلاقة في الأغنية المعاصرة؛ وجيمي هندريكس قد نقش على الصفحة الثالثة من تاريخ الروك أند رول من خلال تثويره للأداة ية، القيثارة الكهربائية، وتطويعها كي تنوب في الصراخ عمن لا قدرة ن ذلك؛ فإن الصفحة الرابعة من تاريخ الروك أند رول تبقى محجوزة ب جو كوكر الذي أضاف إلى هذا الفن عنصرا جديدا: الصوت المبحوح يعرفه الروك قبله. وكل الأصوات المبحوحة جاءت بعد جو كوكر ومن Bryan Adams, Garou, David Gilmour, Bonnie Tylor, Bruce Springsteen, Johnny Hallyday, Garou, Rod St

وسيقى ما بعد ثورة 1968

مهرجان وودستوك Woodstock الذي نظم في نيويورك العام 1969 الأول لربيع 1968. ومع هذه النسخة من المهرجان، تم الإعلان النهائي ت الروك الكلاسيكي Classic Rockn Roll واحتضار أحلامه مقابل هارد والصرخة وإيقاع الهارد وجيل الهارد روك أند رول Hard Rockn Roll

المتبعون لنسخة سنة 1969 من المهرجان بالإضافة للنوعيتين اللتين كل من جيمي هندريكس Jimi henrix وجو كوكر Joe Cocker تركتا أصداء قوية دوت في كل أرجاء العالم، بما في ذلك العالم العربي وجدت صرخة جو كوكر Joe Cocker صداها في حنجرة عبدالرحمان لعازف على آلة السننير في مجموعة ناس الغيوان المغربية Nass El Gh. فيما وجدت معزوفة جيمي هندريكس Jimi Hendrix المقبوضة القومي الأمريكي "العلم المرصع بالنجوم" Star Spangled Banner بعد 40 عاما في معزوفة العواد العراقي نصير شمة "بابا عمرو" المقبوضة خرى للنشيد الوطني السوري.





الموسيقيار سيد مكاوي



جوني شونز

ولأنه وافد جديد على المجموعة المذكورة، مجموعة ناس الغيوان Nass El Ghiwane، فقد كان ضروريا عليه إثبات جدارته بالانتساب لهذه المجموعة الأسطورية، لذلك حمل معه أغنية "غير خذوني" Ghir Khoudouni من التراث الموسيقي الكناوي الأفريقي Gnawa Music إلى الاستوديو لتضمينها مع باقي أغاني المجموعة. حملت هذه الأغنية طابع ترسيمه كعضو رئيسي وثابت في المجموعة منذ ذلك التاريخ.

صرخة عبدالرحمان باكوي في أغنية "غير خذوني" سنة 1974 لم تتكرر خارج الاستوديو ولو مرة واحدة في أي من السهرات التي أحييتها المجموعة لا داخل المغرب ولا خارجه، وهو ما ولد أسئلة مشروعة حول موت الصرخة الأولى والأخيرة في تاريخ الأغنية العربية المعاصرة. أسئلة حائرة لم تشف غليلها كل الأجوبة التي انتصر بعضها لكون عبدالرحمان باكوي أراد من خلال الصرخة في أغنية "غير خذوني" إثبات ذاته وتوقيع حضوره في أول تسجيل له مع مجموعة ناس الغيوان Nass El Ghiwane، بينما دعمت الأجوبة الأخرى فرضية ضغط جهات عليا في البلاد لحذف الصرخة من الأغنية!

صرخة عبدالرحمان باكوي في أغنية "غير خذوني" كانت صرخة شعب برمته في مرحلة سميت بمرحلة الاستثناء في حينها ودامت 10 سنوات ما بين 1965 و1974. أما مغاربة اليوم فيسمونها بسنوات الرصاص، ويضيفون إلى تلك العشرية المعروفة عشرية قبلها وعشرية بعدها لتشمل "سنوات الرصاص" كل مرحلة الاستقلال من تاريخ المغرب.

صرخة عبدالرحمان باكوي Abderrahmane Paco كانت صرخة شعب في مرحلة قاتمة، ولكنها كانت صرخة شعب في أستوديو التسجيل فحسب. وهذه من المفارقات المحيرة فعلا!



Commitment كما حدده الفيلسوف الفرنسي المعروف جون بول سارتر Jean-Paul Sartre إذ كان الفهم السائد هو الالتزام بقضايا الخارج: من ولاء للطبقة الاجتماعية والحزب السياسي، وليس التزام شكل النص بمضمونه أو التزام المضمون بالشكل الأنسب لتمثيله وتقديمه وتجسيده. وهو أيضا الفهم السائد لدى الفاعلين في الأغنية العربية الملتزمة. إذ جاءت المفارقة في ألحانهم وأغانيهم صارخة، فبينما جاءت مضامين أغانيهم ثورية ظلت أشكال العرض تقليدية موهلة في التقليد. فما عدا المواويل الطربية المحذوفة من الأغاني الثورية، لا يمكن للمستمع الأجنبي تمييز الأغنية الطربية التقليدية (السيد مكاوي مثلا)، من الأغاني الثورية الملتزمة (الشيخ إمام مثلا)، فالتنميط هو سيد العرض الموسيقي العربي لدى المحافظين والثوريين معا.

الصرخة الوحيدة في تاريخ الأغنية العربية

في السنة الأخيرة من فترة حالة الاستثناء التي اقتطعت عشر سنوات من تاريخ المغرب، ما بين سنة 1965 و1974، أصدرت مجموعة ناس الغيوان المغربية Nass El Ghiwane ألبومها التاريخي الذي يقطع مع مرحلة البهجة التي طالما تغنت بها المجموعة في ألبوماتها السابقة. ففي هذه السنة، سنة 1974، التحق بالمجموعة المعلم الكناوي عازف آلة السنتر الكبير African Bass Player على رغم ريعان الشباب الذي يتمتع به الفنان عبدالرحمان باكوي Abderrahmane Paco.



نُشاز

فيلم وثائقي لمحمد سعيد الريحاني



الموسيقى و الثورة

تاريخ الصرخة في الأغنية الإنسانية المعاصرة
(1945 - 2011)